Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (11): 30 Sep 2021
P: 116 - 122
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (11): 30 سبتمبر 2021م
ص: 116 - 122

Features of achievement in Surat Al-Ikhlas

Ranya Ahmed Shaeen
Department of Arabic Language and Emirati Studies || Higher College of Technology || UAE

Abstract: This research studies the achievement features in Surat Al-Ikhlas, the efficacy of the deliberative mechanism in studying the Qur'anic text, the effect of deliberative aspects in highlighting the content of the text in general, and the power of verbal actions in reinforcing this meaning. And it's appeared that the Quranic hierarchy in Surat Al-Ikhlas. In order to prove the uniqueness and immortality of God, and in response to all the absurdities and delusions of God, the surah came with its four verses. To prove that the Qur'anic miracle is able to prove this, the award-winning belt published a portfolio of one hundred attributes of the Qur'an, for the attributes of God, and its denial for all. Slander and falsehood.

Keywords: verbs of speech - mechanisms - saying - achievement - communicative.

الملامح الإنجازية في سورة الإخلاص

رانيا أحمد رشيد شاهين
قسم اللغة العربية والدراسات الإماراتية || كلية التقنية العليا || الإمارات

المستخلص: يتناول هذا البحث الملامح الإنجازية في سورة الإخلاص، ومدى نجاعة الآلية التداولية في دراسة النص القرآني، وأثر الجوانب التداولية في إبراز مكنون النص بشكل عام، وقوة الأفعال الكلامية في تعزيز هذا المدلول، فاتضح أن التدرج القرآني في سورة الإخلاص، ما هو إلا رد على كل مشكك بوحدانية الله وصمديته، وكل عابث مضلل لذات الإلهية، فجاءت السورة بآياتها الأربع؛ لإظهار أنّ الإعجاز القرآني قادر على البيان والتبيين لدقائق الأمور، بحيث جُعلت هذه السورة بمنزلة ثلث القرآن، لما احتوته من صفات وأسماء للذات الإلهية، ونفيها لكل الافتراءات والأباطيل التي كان يزعمها السابقون أو اللاحقون.

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام –الآليات – القول – الإنجاز – التواصلية.

المقدمة.

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

سعت اللسانيات بكل أدواتها وطرقها لخدمة العلوم المختلفة، ونتج عن هذا التسارع العلمي تطويرٌ عارمٌ أسهم في بروز الجوانب اللسانية. فانبثقت عنه فروع ومحاور، جعلت من اللسانيات بحرًا لا قرار له، فتداخلت الآليات وتشابهت.

وتكمن أهمية الدرس اللساني التداولي في كون آليته وطريقته في الدراسة تختلف عما سبق، فلم تعد الدراسة مقتصرة على الكلمات بل تعدتها لتهتم بالمحيط الخارجي وأثره في إحداث نسق لساني مرتبط بالحدث الذي قيل فيه.

يصبو البحث لإبراز ملامح الدرس التداولي في سورة الإخلاص على الرغم من صغر حجمها مقارنة بسور القرآن الكريم. فقد توالت الدراسات الشارحة للبعد التداولي المطبقة للنظرية، ومن بينها:

1- **دراسة عيسى تومي**، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة البقرة أنموذجًا- إشراف د. دليلة مزوز، جامعة محمد خيضر، 2015، (رسالة ماجستير).

خَلُصت الدراسة إلى أن الأفعال الكلامية النواة الأساسية للدرس التداولي، المتمركزة حول الفعل الإنجازي، بالإضافة إلى اهتمامها بمبدأ الترابط بين بينة اللغة والوظيفة التواصلية، وخُتِمت الدراسة بالتوصل إلى أن الخطاب القرآني في سورة البقرة أنموذجًا، هو خطاب تداولي بامتياز، فقد تنوعت طرائقه بتنوع المخاطبين في السورة.

2- **دراسة Istajib**، الإشاريات في سورة يوسف –دراسة تحليلية تداولية – رسالة ماجستير – جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا، 2015، (بحث).

تناول البحث الجانب الإشاري في سورة يوسف، وسعى الباحث إلى بيان الجوانب الإشارية الظاهرة في الدراسة النصية، والمجالات التداولية، مما يُنْبَأ عن التداخل الحاصل في الدرس اللساني. وتوصل الباحث إلى أن السورة تزخر بالإشارية المكانية والزمانية والشخصية الاجتماعية، ويوصي الباحث بمتابعة البحث في الجانب الإشاري في السورة.

3- **دراسة محمد شمخي جبر**، السور المسبِّحات دراسة تداولية – رسالة ماجستير- جامعة آل البيت – إشراف د. حسن خميس الملخ، 2016، (رسالة ماجستير).

توصل الباحث إلى وجود تناسب بين فواتح السور المسبحات وخواتيمها، بالإضافة إلى بروز الأفعال الكلامية غير المباشرة في السور، علاوة على تطبيق الأصناف الخمسة لأوستن وسيرل في السور، وبيّن أن الجانب الإخباري دال على القوة الإنجازية في الفعل الكلامي.

4- **بحث عبد الرحمن محمد طعمة**، البعد التداولي للنسق الحواري في القرآن الكريم: مقاربة معرفية حجاجية، مركز بحوث القرآن، جامعة ملايا، مج 10-ع (1) حزيران – يونيو 2018- ص89-128.

وخَلُص الباحث إلى ضرورة الإلتفات إلى نموذج الكفايات التواصلية الذي قدمته أوريكيوني لأجل تعضيد البينة المعرفية للحجاج في كتاب الله العزيز، علاوة على ما تميز به الخطاب القرآني من خاصية الإقناع المقننة بالحجاج.

5- **بحث غالي فاطيمة**، تطبيق المنهج التداولي على النص القرآني-آيات من سورة البقرة أنموذجًا، جامعة مستغانم، مجلة آفاق للعلوم، مج05 – ع 02(2020)، ص95-102.

أبرزت الدراسة الأبعاد التداولية الممثلة في أفعال الكلام، وركزت على أغراض القائل المقامية، والمناسبة المقامية، كما اهتمت الدراسة بإظهار الجانب الحجاجي، وأثره في تقوية أفعال الكلام.

وغيرها من الدراسات والأبحاث التي جعلت من الدرس اللساني التداولي محورًا للدراسة والتمحيص.

لذا أحببت الكتابة في بحث أسميته بـ (الملامح الإنجازية في سورة الإخلاص)، رغبت مني في بيان ديناميكية المقاربة بين أسباب تسمية سورة الإخلاص بثلث القرآن، وعلاقتها بالجانب الإنجازي في المحور التداولي اللساني، لاسيما نظرية أفعال الكلام.

فعلى الرغم من صغر حجمها إلا أنها مثلت ثلث القرآن، فهل يمكن للدرس اللساني التداولي أن يبين بآلية الفعل الكلامي، أسباب هذا النعت، لذا قسمت بحثي إلى مبحثين:

المبحث الأول: النشأة التداولية بين الحاضر والماضي.

المبحث الثاني: الملامح التداولية في سورة الإخلاص.

ثم ختمت بحثي بخاتمة ذكرت فيها أهم الأمور المستفادة، فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة. وسلكتُ في البحث المنهج الوصفي التحليلي، فإنْ أصبت فمن الله وإنْ أخطأت فمن نفسي والشيطان.

المبحث الأول: النشأة التداولية بين الحاضر والماضي:

تعد التداولية من العلوم الحديثة في مصطلحاتها، القديمة في نشأتها، لذا نجد أنّها بدأت بجهود دي سوسير في نظرته لذاتية اللغة، وعزلها عن المحيط الخارجي (السعران) في بنيوية اللغة (عبد التواب ، 1985)، لكن بتطور الدراسات ونظرياتهم وجدنا أنّ اللغة لم تعد مجرد تركيب لساني منعزل عن المحيط الخارجي بل مقام مرتبط بقصد قائله، وهو فحوى عمل التداولية (بول ، 2010، صفحة 13)، فالتداولية: " دراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية ومستخدمي هذه الصيغ " (بول ، 2010، صفحة 20)، فهي الوحيدة القادرة على تفسير المعاني التي يقصدها المتكلمون بأنواع الأفعال التي يؤدونها أثناء أحاديثهم (بول ، 2010، صفحة 20).

فلا تخلو الدراسة التداولية من الإجابة عن أسئلة جوهرية تساعد المتلقي على استيعاب قصد المتكلم للوصول إلى المعنى السياقي. (بول ، 2010، صفحة 21)

فيمكننا أنْ نطلق على ديناميكية التداولية، بأنّها الدراسة التي تُعنى بغرض المتكلم وسياق الحال، والآلية المستخدمة في تقديم الخطاب، وعلاقته بالمتلقي مع إلزامية ربط الحدث الكلامي بالمحيط الخارجي.

لكن نقف أمام إشكالية النشأة المتصلة بهذا العلم، فقد سبقته دراسات عُنيت باللغة من منطلقات وزوايا أخرى، فساد ولفترات بعيدة اهتمامهم الجامح بشكلانية ومنطقية اللغة. (بول ، 2010، صفحة 23)

فلم يعد للبنيوية الهيمنة الطاغية على الدرس اللساني، فقد أثبتت عجزها عن تفسير المعاني الكامنة في اللغة، واقتصارها على دراسة اللغة لذاتها ولذاتها بمعزل عن صاحبها (السعد ، 2020)

و"يعد الفيلسوف الأمريكي (بول كرايس) عرّاب التداولية، وتعتبر محاضراته...التي ألقاها في جامعة (هارفرد) في 1967 التي جُمعت ونُشرت عام 1989م، نقطة الانطلاق لدراسة التداولية، ذهب (كرايس) إلى أن الكثير من الألفاظ لن تجد تفسيرها في المنهج الدلالي، لكن في منهج تحادثي أو تداولي، ويرى...أن ما يميز التفسير التداولي هو طبيعته الاستدلالية، ينبري السامع بالتوصل إلى استدلالات عن المعنى الذي قصده المتكلم اعتمادًا على شيئين؛ الأول المعنى الذي قاله المتكلم، والثاني الافتراضات المسبقة أو السياقية والمبادئ التواصلية العامة التي يحرص المتكلم عادة على اتباعها أثناء المحادثة، وبهذا يصل السامع إلى "تضمينات" ما قاله المتكلم (بول ، 2010، صفحة 13).

فـ"مراعاة السياق أو دراسته من جانب أو تحليله في ذهن المرسل من جانب آخر...لذلك يعترف "كارناب"أن التداولية درس غزير وجديد...بل قاعدة اللسانيات، إذ إنها محاولة للإجابة عن أسئلة تطرح على البحث العلمي، ولم تجب عليها المناهج الكثيرة..." (الشهري ، 2004 ، ط1)..."...وحري بالتأكيد على أن ميدان استعمال اللغة هو الخطاب، وأنه لا يتبلور الاستعمال إلا من خلال عملية قولية تسمى عملية التلفظ بالخطاب، فالتلفظ هو النشاط الرئيس الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي، بوصفه نقطة التحول بالممارسة الفعلية لها، مما يبلور عناصر السياق في الخطاب: من مرسل، ومرسل إليه، كما أنه يتحدد به القصد والهدف..." (الشهري ، 2004 ، ط1)، وهذا ما أشار له النحاة عند التمثيل لقواعدهم بالإحالة لعملية التلفظ (النحوي)

لذا يمكن للبحث التداولي أن يفسر جلّ الخطابات البشرية، فقد أسفر تشعب مجالاتها عن أنواع متعددة، منها ما يبرز الجانب الاجتماعي، فأطلق عليه التداولية الاجتماعية المهتمة بدراسة الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي، فضلاً عن التداولية التطبيقية التي تبحث عن تفسيرات لمشكلات تواصلية في مواطن مختلفة منها ما يكون في الاستشارات الطبية أو في قاعات المحاكم وغيرها...(نحلة ، 2002، صفحة 15)

وهنا نصل إلى أن التلفظ له من الأهمية بمكان ما يجعله بؤرة الدرس التداولي، وهذا ما أجاب عنه "كلارك " بأن الملفوظ هو ننتجه في الواقع...ويرى "بنفست" أن التلفظ هو أساس الدراسة (الشهري ، 2004 ، ط1، الصفحات 28-29)

يكاد يتفق جلّ الباحثين "على أنّ البحث التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي: الإشارة (deixis)، والافتراض السابق (presupposition)، والاستلزام الحواري (conversational implicature)، والأفعال الكلامية ((speech acts.... وتستأثر نظرية الأفعال الكلامية باهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة..." (نحلة ، 2002، صفحة 15).

فقد"...أولت عناصر الموقف الخطابي، وكل ما يؤثر فيه من سياق الحال أو المقام، وحال المتكلم والمخاطب، وثقافة كل منهما، وعلاقة كل منهما بالآخر عناية كبيرة..." (الحسن ، 2014) وهذا ما لمسناه في باب الكلام الحسن والقبيح عند سيبويه، فقد صنف الكلام إلى مراتب، ميز فيها بين درجات الكلام من حيث الاستقامة والإحالة (قنبر ، 1988)، وهو بذلك شابه (جرايس) في تصنيفه لمراتب الاستلزام الحواري إلى مبادئ متدرجة، كل مبدأ يفضي إلى الآخر، فجعل من الاستلزام الحواري طريقًا لبلوغ حوار فعال ذو معنى مفيد وواضح (نحلة ، 2002)، وهذا ما نادى به سيبويه في تصنيفه لمراتب الكلام.

بعد جدل طويل تصدى (أوستن) لرد على فلاسفة الوضعية المنطقية، وأنكر عليهم زعمهم بأنّ وظيفة اللغة تقتصر على وصف الوقائع الخارجية، وتوصل إلى أن للفعل الكلامي ثلاثة أوجه:

1- فعل قولي يعتمد على إطلاق الألفاظ بصورة صحيحة، وفقًا للنظام النحوي المعهود.
2- فعل متضمن في القول، ودال على أمر أو طلب أو دعاء أو سؤال...ويطلق عليه: فعل إنجازي.
3- فعل ناتج عن القول، أي الأثر المترتب عن هذا القول، ويسمى فعل تأثيري. (نحلة ، 2002).

"فالتلفظ هو الأساس الذي بنى عليه "أوستين" نظرية الأفعال اللغوية، ومن بعده "سيرل"..." (الشهري ، 2004 ، ط1)

وتعد هذه المستويات أو المراتب، هي المتناسبة مع الحدث الكلامي، وهو حدث تفاعلي واقعي، يحتاج إليه المتلقي لتوضيح مبتغى المتكلم، فبأفعال الكلام ومراتبها، نستطيع أن نصلَ إلى ما وراء الكلام ومدلولاته، وتُعنى أفعال الكلام بالإنجاز، والأثر المترتب على القول، مع عدم إغفال المحيط الخارجي المؤثر على الفعل الكلامي.

بذلك نصل إلى الدرس التداولي بيئة خصبة حيّة لدراسة الخطاب الرسمي أو غيره، فبه نعرف الغاية وراء هذا القول وذلك، ولا ننس أن جذور هذا الدرس الغربي منبثقة من الدرس العربي البلاغي.

المبحث الثاني: الملامح التداولية في سورة الإخلاص.

تسعى التداولية ومن قبلها الأسلوبية بالاهتمام بقائل النص، وعدم عزله عن النص، وهذا ما نادى به الجرجاني والسيوطي والجاحظ (الكيلاني ، 2010)، فمن باب أولى، لا يصح عزل سبب النزول عن السورة.

سورة الإخلاص من قصار السور التي نزلت ردًا على بعض المشركين الذين جاؤوا إلى النبي-صلى الله عليه وسلم- وطلبوا منه أن يصف الله، هل من ذهب أم من فضة، أم من ياقوت، فأنزل الله تعالى (قل هو الله أحد) (الصابوني ، 2016، ط15)، "...وقال بعضهم: بل نزلت من أجل أنّ اليهود سألوه، فقالوا له: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله ؟ فأُنزلت جوابًا لهم..." (الطبري).

"مقصودها بيان حقيقة الذات الأقدس ببيان اختصاصه بالاتصاف بأقصى الكمال للدلالة على صحيح الاعتقاد للإخلاص في التوحيد بإثبات الكمال..." (البقاعي ، 1984).

هذا يعني أنّ المحيط الخارجي المرتبط نزول السورة متعلق برّد على كل منكر لوجود الله ودحض كل نظير وشبيه ومكافئ له.

فهي "مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر. ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي. وهي أربع آيات..." (القرطبي ، ط1 - 2006).

يمكن أن نستفيد من القول بمكية السورة ومدينتها في بيان أن السورة ما جاءت إلا ردًا صارمًا جازمًا لكل من تسول له نفسه بالشك في وحدانية الله وصمديته، "...والصحيح أنها مكية، فإنها جمعت أصل التوحيد..." (ابن عاشور، 1984).

لذا نالت هذه السورة الكريمة فضل ثلث القرآن؛ لاحتوائها على ثلث علوم القرآن المتعلقة بالتوحيد (الصدر ، ط1 - 2011، صفحة 130)

فقد تدرجت السورة الكريمة لتحقيق التبرئة من الشرك والكفر ببيان الحقيقة الإلهية ومراتب التوحيد المتضمنة في السورة (البقاعي ، 1984)، استهلت السورة بفعل الأمر (قل) الذي حمل بين جنباته القوة الإنجازية للفعل الكلامي المقصود بفعل القول "...لإظهار العناية بما بعد فعل القول " (ابن عاشور، 1984، صفحة 612)، "بأنه كلام يراد إبلاغه إلى الناس بوجه خاص منصوص فيه على أنه مرسل بقول يبلغه..." (ابن عاشور، 1984، صفحة 580)، " ولذلك الأمر في هذه السورة فائدة أخرى، وهي أنها نزلت على سبب قول المشركين: انسب لنا ربك، فكان جوابًا على سؤالهم..."كما أشرتُ آنفًا (ابن عاشور، 1984، صفحة 612).

فضلاً عن تأكيد كون الكلام من الله – جلّ في علاه – وأن المأمور حاضر، فلا يأمر الغائب ولتوضيح المقول بعد فعل القول، وأثره على المخاطب الممتد، والرد على ترهات وأقوال خارجية منكرة للحقيقة الربانية (جعاز ، 2011).

تمثّل الفعل الكلامي الإنجازي بصيغة الأمر والطلب على التقييد وعدمه، فوُجه بداية لأكرم الخلائق؛ لرد على كذبة وقعت في قرارة كل نفس، وإطلاقه على العموم لرد على المنكرين للدعوة السائلين شكًا لا طلبًا للعلم والمعرفة (جعاز ، 2011، صفحة 8)؛ فبغية الأمر الإقرار بأن (الله أحد)، فلا يكون الأمر إرشاديًا بل تشريعيًا (الصدر ، ط1 - 2011)

مما سبق ذكره، أجد أن الفعل الكلامي الإنجازي المتصدر في سورة الإخلاص، متمركز حول بيان أمر القول واستمراريته، والرد على المشككين لا السائلين عبر الأزمنة.

ويمكن ضمها ضمن تقسيم (سورل) للأفعال الكلامية الأوامر والالتزامية، فهنا تعهد من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، بالرد على السائلين شكًا لا معرفةً، والتزام كل من يوجه له نفس السؤال بالرد الصريح الواضح على حقيقة الذات الإلهية، وأنه واحد لا شريك له، تعالى الله عما يشركون.

فصل الضمير (هو) بين الأمر، وبين الرد (الله أحد)، وجيء له بتفسيرات كثيرة، وما أجده يمثل الفعل الكلامي الإنجازي، أن تكون (هو) ضمير الشأن أو القصة، وما جاء بعده لتأكيد التالي (الله أحد) (الصدر ، ط1 - 2011، صفحة 134)، فالإنجاز الكلامي محقق بتأكيد ولزوم أن (الله أحد)، ولا معبود سواه، وأن الحال والشأن (هو الله أحد) (الصدر ، ط1 - 2011، صفحة 134)، وتبرز قوة الفعل الكلامي الإنجازي في لفظ الجلالة (الله) " أي الموجود الذي لا موجود في الحقيقة سواه...واختير هذا الاسم للإخبار عنه لدلالته على جميع صفات الكمال...لأنه اسم جامع لجميع الأسماء الحسنى..." (البقاعي ، 1984، صفحة 353)

أضفى اختيار الصفة المشبهة على اسم الفاعل في الآية الكريمة (الله أحد) قوة إنجازية؛ لإبراز أن كمال الصفة لا يتحقق إلا لله، وأن لكل لفظة قوة إنجازية محققة لتبرئة من الشرك، فأوثر (أحد) على (واحد) على الرغم من أنهما وصفان مصوغان بالتصريف من مادة الوحدة (ابن عاشور، 1984، صفحة 614).

فالقوة الإنجازية من الفعل الكلامي المنبثق من قوله تعالى: (قل هو الله أحد)، قل يا محمد وأخبر كل من يسأل عن حقيقة وجودي، فأنّا الله أحد، لا شريك لي.

امتازت السورة الكريمة بتعدد الخبر مع جواز فصله وعطفه؛ لبيان القوة الإنجازية في الفعل الكلامي المراد إنجازه في قوله تعالى: (الله الصمد)، فهي جملة محكية بالقول بدأها بقوله تعالى: (الله أحد) (ابن عاشور، 1984، صفحة 617).

فما جُبلت عليه النفس البشرية من حب التأكيد والتكرار والثبوت أبانته الآية الكريمة (الله أحد الله الصمد)، وبرزت بها القوة الإنجازية في الفعل الكلامي القولي؛ لتصحيح ما يمكن أن يقع في النفس البشرية من شكوك أو لبس في حقيقة وصمدية رب العزة (الصدر، ط1 - 2011، صفحة 138).

فقد أحدثت أل (التعريف) الداخلة على (الصمد) قصرًا بلاغيًا بتعريف المسند، أفاد قصر صفة الصمدية على الله إبطال ما تعوده أهل الشرك من لجوئهم لأصنامهم في حوائجهم ونوائبهم (ابن عاشور، 1984، صفحة 618). (الصمد) صفة من صفات الله، فقيل: الذي لا جوف و الذي لا يطعم والذي يلجأ إليه الخلق بالحاجات (ابن تيمية)، وورد أيضًا "(الصمد) السيد الذي كُمل في سؤدده، والشريف الذي كمل في شرفه، والعظيم الذي كمل في عظمته (البقاعي ، 1984، صفحة 376).

أظهر توظيف النفي في قوله تعالى: (لم يلد ولم يولد) ميزة نفي الشأنيّة في الحالتين (يلد ويولد) (الصدر، ط1 - 2011، صفحة 139)، كما أنّها أكدت نفي الشرك و"المجانسة والمشابهة لشيء بقوله: "لم يلد "، ونفى عن نفسه الحدوث والأولية بقوله: "ولم يولد " (المراغي)، فنفي أن يكون الله والدًا ومولدًا في الزمن الماضي، ولم يدع أحد أن الله سيتخذ ولدًا في الاستقبال (ابن عاشور، 1984، صفحة 619)

أبان النفي عن قوة إنجازية عززت موطن استخدامها من بيان المماثلة لجنس البشر، ونفي الحدوث الفعلي لفعل (يلد ويولد).

خُتمت السورة الكريمة بحقيقة مفاداها (ولم يكن له كفؤًا أحد) لتقديم (كفؤًا) على (أحد)، مما أكسب المعنى قوة إنجازية في تحقيق الالتفات والتركيز على نفي الكفوء (الصدر، ط1 - 2011، صفحة 140)، فلا ند ولا مكافئ له.

أحدث النسق الصوتي أو الفاصلة القرآنية جرسًا موسيقا أبان عن المدلول الإنجازي للأفعال الكلامية التي بينت المغزى من سورة الإخلاص، وهي نفي وتبرئة الشرك عن قارئها في كل وقت وحين، فما أحدثه تردد صوت الدال المجهور والشديد وقلقلته في ختام كل آية تأكيدًا للغاية المنشودة التي نزلت بها السورة الكريمة.

فجاءت إحقاقًا وبيانًا وتوحيدًا لرب العزة، وإثباتًا وردًا على كل منكر للحقيقة الإلهية بآيات صغيرة أبانت معانٍ كثيرة، جرى بتداولها أفعال إنجازية، بُدئت بأحد وختمت بأحد، فلا أحد إلا الله، ولا رب سواه.

فضلًا عن كون الأفعال الكلامية المنجزة في النص القرآني المدروس يركز على الأقسام التي حدها (سورل) في رده على (أوستين)، فشملت السورة الكريمة على الأوامر والالتزاميات والتصريحات والإنجازات.

الخاتمة:

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

1- تسعى الدراسة التداولية لبيان مدى طواعيتها في دراسة مختلف النصوص.

2- تعد دراسة الملامح التداولية سبيلاً لتعزيز أهمية الأفعال الكلامية في بيان التدرج المعرفي للنصوص، فكان لهذا التدرج وقع خاص لإظهار مكنون السورة؛ وبيان أن سورة الإخلاص على الرغم من صغر حجمها، إلا أنها مثلت إعجازًا قرآنيًا أبرز الحقيقة التوحيدية.

3- برزت في السورة الكريمة التقنيات الإنجازية المفضية للتأثير في المتلقي، ومن ذلك ما جاء من ألفاظ لا تصلح إلا لذات الإلهية كـ(أحد)، وإعجاز (الصمد) في تعريفه، وتنكير (أحد)، وما أحدثه الفصل في الضمير (هو) في قوله تعالى: " قل هو الله أحد"، وكيف أن تمام الآية عزز المدلول التأثيري الذي يقع على مسمع المتلقي.

4- تباين دلالات الفعل الأمر، وتعلقها بالسياق وارتباطها بأفعال الكلام ارتباطًا منقطع النظير، فلا يمكن قبول الأمر على ظاهر القول، والدليل على ذلك السورة الكريمة، فالأصل في الأمر لزوم الامتثال والانصياع لهذا الأمر، ولكن قد يخرج الأمر عن الطلب الملزم إلى الإرشاد والالتماس والدعاء...

5- لفظ الجلالة (الله) أجلّ الأسماء الحسنى والدال على صفات الكمال وحقيقة الوجود.

6- تتمايز الألفاظ بقوة اختيار الصيغة الصرفية للمفردة، فأقوى الصيغ في دلالة الثبوت وتمثّل الشيء، هي الصفة المشبهة الدالة على التمكين والثبوت.

7- أبرز الفضاء الإسنادي التعريفي قوى إنجازية يمكن للباحث الاتكاء عليها لإنتاج فعل كلامي بامتياز.

8- تعاضد وتآزر الفاصلة القرآنية في بيان الفعل الكلامي الإنجازي، وأثره على المعنى المراد.

المصادر والمراجع:

- ابن تيمية، تقي الدين. تفسير سورة الإخلاص. تقديم: خفاجي، محمد. راجعه: شاهين، طه. دار المطبعة المحمدية. القاهرة.
- ابن عاشور، محمد. 1984م. التحرير والتنوير. الدار التونسية. تونس.
- بول، جورج. 2010م. التداولية. ترجمة: قصي العتابي. ط 1. الدار العربية، الرباط.
- السعد، محمد. 2020. البنيوية على الطريقة الغذامية. https: //www. alwatan. com. sa/article/1048812.
- السعران، محمود. 1997م. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط 2. دار الفكر العربي، القاهرة.
- الصابوني، محمد علي، 2016. التفسير الواضح. ط15. المكتبة العصرية، بيروت.
- الطبري، محمد. 2001. تفسير الطبري. ط1. مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. القاهرة.
- عبد التواب، رمضان. 1985م. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ط 2. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- المراغي، أحمد، تفسير المراغي. دار إحياء التراث. بيروت.